

آلما آيكا

بيان غيبي من بقالة الفاكهاني في ثلاث صور

تأليف: مايا جال شترومار

(سلو فينيا)

ترجمة: محسن الهادي ومارجيت الهادي



Arts Center
مركز الفنون



الملتقى الإبداعي للفرق المسرحية المستقلة
أوروبا - البحر المتوسط

2008

جلسة مناقشة الكتاب تعقد بالمعهد السويدي بالإسكندرية
ضمن فعاليات الملتقى الإبداعي للفرق المسرحية المستقلة
(أوروبا - البحر المتوسط)
2008



SWEDISH INSTITUTE
ALEXANDRIA

آلما آيكأ

بيان غيبى من بقالة الفاكهاني في ثلاث صور

تأليف: مايا جال شترومار

تخرجت الممثلة والكاتبة الموهوبة مايا جال شترومار من "مدرسة جاك لوكوك الدولية للمسرح" بباريس. وقد نشر لها خمسة من أعمالها الأدبية وهي: "جوجا 66000"، و"نادني باسمي الأول قبل مجئ الربيع"، و"إنه وقت الكرز"، و"قلب أمي جدالا"، و"حب قليل أو مرسوم الضوء". وتعيش شترومار في لوبيانا، عاصمة سلوفينيا، حيث تعمل كفنانة مستقلة في مجالات المسرح، والسينما، والكتابة، والترجمة، وتدرّس الدراما، سواء في بلدها أو في الخارج. في عام 1991 حصلت شترومار على جائزة "ستين سيفير" كأحسن ممثلة لذلك العام.

كافة الحقوق محفوظة للمؤلف. ولا يجوز تناول هذا النص المسرحي، أو تحويله إلى كافة أشكال الأعمال المرئية، أو المسموعة، دون الحصول على موافقة كتابية من المؤلف.

e-mail: maja.stromar@guest.arnes.si

في النص المسرحي الأصلي تتداخل الفصحى السلوفينية والعامية وتتشابك. وقد حاولنا قدر الإمكان الحفاظ على هذه الخاصية. لذا فإن الترجمة تحوي الفصحى إلى جانب العامية، والتي اخترنا أن تكون العامية المصرية، لانتشارها، وتعود الجمهور العربي عامة عليها.

المترجمان

مايا: مساء الخير جمهورى العزيز. مرحباً بكم مع مسرحيتى ألما آيكاً، بيان غيبى من بقالة الفاكهانى فى ثلاث صور، للكاتبه مايا جال شترومار... لا، لا، مش كويس كدا... يعنى مش من الاحترام أن الاسم ينطق لوحد، صح؟ البيان دا فيه إعجاب، لا مبالاة و... طيب، الحقيقه دا إسمى وما فيهوش حاجه وحثه وأنا صاحبه الأمسيه دى... بس كان ممكن يكون أحسن لو إنى عملت شويه تكلفه بينى وبين نفسى وزودت شويه شهرة، وطبعاً نسيت كل التواضع السلوفينى، وطلبت مساعدة التكنولوجيا الحديثه. عندها تكون التحية تقريباً كدا:

موسيقى مسجله

سيداتي سادتي signore e signori, mesdames et
messieurs, ladies and gentelman

إنه يوم السبت ونحن على موعد لنرحب بملكة الليل
الآنسسسسسه..... (تصفيق مسجل)

مايا: طيب، ولو حالفنى الحظ شويه كان ممكن فى المكان
دا تغمرني من جهتكم موجة حاده من التصفيق. أنا
طبعاً حوقفكم، لأن كل تشجيع وكل إعجاب هنا
فى سلوفينيا لازم يسحق فى بدايته. لذا فإنى على

طول وبشكل لاشعوري عايزاكم تعرفوا إني أنا
 اللي باقدم الحفلة دي. وأنكم أنتم، عاجبكم ولا مش
 عاجبكم، تحت إرادتي. يعني انتوا تحت سيطرتي.
 ودا بس بسبب حساسيتكم والعقد اللي جواكم،
 واللي اتولدت عشان قطعت عليكم التصفيق بشكل
 غير طبيعي. دا ممكن نسميه علمياً باللاتيني coitus
 interruptus. آه، مفهوم، coitus interruptus
 كويتس انترابتوس مسرحي... أيوه، أيوه لو أقول
 لكم حاجة زي كده، أنا متأكدة إن شعوري المرهف
 جداً حبيداً يلمس عندكم شيء من الامتعاض وعدم
 الرضا. عشان كدا أنا كفتاة طيبة ومسكينة عشان
 أهدي أعصابكم شويه، كنت راح أقول لكم إنه
 في الساعة القصيرة جداً دي مش حتحصل لكم
 حاجة وحشة، وعلشان أجذبكم أكثر أقول لكم
 إني عملت الأمسية دي بس عشانكم، جمهوري
 العزيز، بس عشانكم. وعشان أقنعكم بكلامي، أميل
 رأسي إلى الشمال عشان أوريكم كم أنا حساسة
 جداً، وأنزل دموعكم من عيونكم وبتنهيدة عميقة
 أقول "جمهوري العزيز شكراً لكم لحضوركم بعدد
 كبير. لا، في هذا المشهد لا توجد ملامح أنانية.
 لا تقودني سوى رغبة جامحة للعطاء، وبالمقابل لا
 أتوقع شيئاً لا منكم ولا حتى من النقاد..." (ضحك)

وممكن أن أضيف أنني أعمل كل هذا من دوافع الإنسانية والشفقة... وانتم طبعاً حتصدقوني. لو عملت كذا أنا متأكدة إنها حتطلع عندكم أسئلة وشكوك "طيب ليه تعمل دا كله؟" خليها تبدأ فى العرض! كلام فارغ. الأيام دى، مين بيعمل حاجة بس عشان الآخر؟ طيب مين اللى عنده نفس يكتب النصوص ويحفظها صم، وينظم كل الهيصمة المسرحية دى وما يطلبش لنفسه حاجة؟" ممكن تقولوا إنها مازوخية سلوفينية من الدرجة العالية!...

موسيقى

مايا: ويمكن تكونوا محظوظين وأقول لكم على الحقيقة، الحقيقة من وجهة نظري. عايزة أقول إنني أحب أن أستولي على مشاعركم، أحب أن أدخل في بؤبؤ أعينكم، عايزة أستولي على كل المسام في جلودكم... عايزة أسبح في عروقكم وأعانق الإلكترونيات والبروتونات في خلاياكم. أحب أن أعشش في نسيج أكبادكم الرطب، أنقر على قلوبكم وأسبب لها خفقان. أغوص في نخاع عظامكم وأتنفس أنفاسكم. أحب أن أكون الوحيدة،

المحبوبة، المعشوقة، المعبودة، الكوكب،
النجمة، الهامشية، فتاة هشة من الزجاج، فارسة،
قوة راقصة. أحب أن أدخل في دماغكم، بلطف
الأحلام وفضاعة الكوايبس. أحب أن أكون مثل
Jaga Baba, Mujer Grande, Femme fatale,
,Inspiratrice Beatrice

أحب أن أكون الماء والأم والأرض... أحب أن
أصبح لاشي. أحب أن أكون فقط.

جمهوري العزيز أود أن أدعوكم لمرافقتي في
رحلة قصيرة عبر مراحل التحول الباطني حيث
سأكون ليس أكثر من ترجمان لرؤياكم ومخاوفكم
ورغباتكم وتوقعاتكم.

آلما آيكا...

موسيقى: - أغنية آلما آيكا

رأيت امرأة تعرج
وسمعت حفيف الغابة في داخلي
مستلقية على صخرة قرب البحر
أقل وأقل عرياً
تشاهد نفسها عن بعد
أكثر وأكثر بعداً

أنا كيرياً¹ قدمي في أغلال من الكتب

رأيت امرأة تحضن باقة ورود بيضاء
جلست على الشاطئ الرملي وهي تظن
أنها تشاهد الحياة في طيرانها
وفيما هي تنظر جانبا ذبل الورد

أنا، ألما لا أفهم أبداً أنني أفهم منذ القدم

رأيت لباساً أحمر يرفرف في الهواء
وأدركت لماذا يتحول الزهر الأبيض إلى ثمر
أحمر

أنا، كاللا²، على خاصرة طيران الفراشات

أنا ألما آيكا
أستلقي في بياض السماوات الشمالية

أنا امرأة كاملة

موسيقى

"من هذه الحرب الأكبر في التاريخ لا بد وأن يولد
عالم جديد يعطي معنى للضحايا التي تكبدها

الإنسانية. هذا العالم الجديد لا بد وأن يكون عالمًا لا يستغل فيه القوي الضعيف والأثرار الأختيار، عالمًا لا يُذل فيه الفقراء بقوة الأغنياء، عالمًا حيث العقل والعلم والخبرات تخدم المجتمع لتسهل لهم الحياة وتجعلها أجمل، وليس لتخدم أشخاصاً في جمع الثروات. هذا العالم الجديد لن يكون عالم المنكوبين المذلولين ولكن عالم الأحرار من الناس والأمم، متساوين في العز واحترام الإنسان.

"نعم سوف أذهب يوماً إلى أمريكا وأدفع شلالات نياجارا التنتج شيئاً مفيداً."

نيكولا يتسلا

مايا: هذه كانت كلمات كتبت خلال الحرب العالمية الثانية، كتبها العبقري الذي لا يضاهى، أكبر علماء الزمان نيكولا يتسلا. لولاه لم تدخل الإضاءة فى كل زاوية من هذا الكوكب... ولكن من الواضح أن ذلك لا يكفى ليضى الظلام الذى شاهده لما مشيت على الأرض وتمتعت بجمالها...

مايا:

كنت هناك حيث كل الرؤساء ورؤساء الوزراء وسفراء العالم في معاطف سوداء قصيرة يرفعون أصابعهم إلى السماء ويقطبون جلودهم الوطنية الباهتة، يقرعون كؤوس الشامانيا ويقولون إنه سيكون هناك هدوء وسكون. كنت هناك حيث كان رؤساء الأساقفة العميان يدعون إلى المآدب ويرفعون من لا يؤمن بقبضة يد بين الأفخاذ إلى السقف حتى يقبل الكذب. ويتظاهرون وكأن السلام يعم الشمال والجنوب والشرق والغرب. الرجال، uomini men, hombres الذين يعفون... لست أعني يعفون ويصفحون ولكن وبدون أي شعور بالذنب، يعفون العمال من أعمالهم ويرمونهم على قارعة الطريق... نعم. وفي نكاح جماعي فاخر يهدئون أهدافهم المهتاجة. نعم، صه! هل تسمعون؟ حتى هذه الليلة وفي هذه اللحظة يقررون ويتاجرون، يبيعون ويشتررون. يغيرون ويبدلون. يقودون ويقررون مصير هذه البلدة، بلدة؟ بل مصير الدول والاتحاد والعالم والمجرات والكون كله!. يصنعون التاريخ، يتدعون تاريخاً خاصاً... لا أدري إذا ما قد رأيتم هؤلاء الشبان الوسيمين بربطات

العنق كيف يقبلون العلم بحرارة وإخلاص، وإذا تغير العلم أثناء الليل، لا عليك، سوف يقبلون العلم الجديد بنفس الحرارة. يطلبون تكبير صورهم الفوتوغرافية الصغيرة ونسخها حتى يضحمو صغّهم. يستنسخون صورهم ويلصقونها كبيرة على كل جدران هذا العالم. يصفقون لأنفسهم كأطفال الصغار الذين يضعون قطع الخبز الصغيرة في بيض اليمام في المطابخ تحت فساتين أمهاتهم ويلعبون لعبة الصيادين. صيادي الوحوش... (بصوت طفولي) "قل لماما، يا حبيبي، كما تعلمنا من هي الوحوش؟" "الوحوش هي: الأيل³ والخنازير والثعالب،...، عفواً ماما لا أدري لقد نسيت... أيوه تذكرت، الناس، الناس الأحرار" (ضحك). نعم إنهم يتكرون تناقضات صغيرة، حروب، تصفية عرقية، مذابح... وكل هذا يتكرونها من أجلنا ولنا فقط، نعم لنا. انظروا، إنني أميل برأسي إلى اليمين، وألغي الدموع من عيني، كل هذه الغرائب الدموية تتكرر من أجلنا ولنا نحن الغربان الجائعة المريضة، التي تموت من السأم وسط هذه الحضارة المزدهرة. لنا نحن الخدم الصغار المستعدين تحت الإشارة أن نحصل على قطعة لحم بقري أرجنتيني - لك يا بطريقي العزيز. لنا نحن السقاة المتوددين

المستعدين أن نحصل في عز الشتاء على عنب كريت الذي يعيد الحيوية الجنسية- لك يا جلالة الملك العزيز. لنا نحن الكلاب الجائعة الجرباء بلا فقار المستعدين للغدر بأفضل الأصدقاء وتقطع كبده وفرم البقدونس والبصل والثوم معها وطبخها في خمر بابوية من أفينيون معتقة من ألف سنة - خصيصاً لك يا جنرالي. يا إلهي ما يمكننا أن نفعل لك إذن؟ عفواً هل صحبتك من النوم؟ (للرب) كيف؟ لا، لا، لا، لازلنا هنا لم نتحرك منذ مئات السنين، بل آلاف السنين، لا... ماذا تقول؟ لا شيء، فقط أشرح هذا للجمهور هنا، كيف نرقص رقصات فاسدة على أطلال الأفكار والأديان والأساطير والكذب. نعم...

نعم؟ لماذا؟ ماذا تعني لماذا؟ (للجمهور) الرب يسأل لماذا، لماذا، لماذا... ألو؟ لأنني (أغنى أغنية)... أنا ممكن أبيع نفسي، وعشان متعتي أعطيك ما عندي، أنا طماعة قوى... آه كم الحياة فا فا فا ضحة.

موسيقى : الخدم (الأغنية مأخوذة عن مؤلفات إيفان تسانكر)⁴

يا خادم، أنت نشأت خادماً
أنت مخلوق للخدمة
خادم

ويتغير السيد
ويبقى السوط
وسيقى إلى الأبد
لأننا الظهر المقوس
يحب السوط ويحن إليه!

يا أمي، أنت لم تعلميني الكذب، قلبي هو من قلبي.
ومن القلب الفكرة والكلمة. إذا أمرتني أن أصلي
فسوف أصلي ولو أمرتني أن أصوم سوف أصوم. ولكن
لا تأمريني يا أمي أن يصبح قلبي قاسياً مثل الحجر.

يا خادم
أنت نشأت كخادم
ومخلوق للخدمة
خادم!

لا، لا، لا، لا يا خادم لن أقرب إليك بالسوط
سأقرب إليك بالكلمة

لا، لا تفكروا أنني أهاجم الرجال فقط. هذا النظام
تؤيده أيضاً كثير من النساء، اللي عندهم قصات
شعر خاصة، المحظيات والمومسات العجائز اللي
جلدهم ممطوط من الشد والنافتالين، المرضعات
حاملات الأجنة الميتة، ذوات الشعور الحمراء
والبلاتين، عوانس أو مديرات تحرير الجرائد
الرخيصة المتزوجات والباردات جنسياً اللي يحملن
أثناء اصطناعية من السليكون. شبه الفنانات اللي
ينجحن بس، مع احترامي، بقوة الفروج. العقيلات
المصابات بالهستيريا اللاتي يطالبن بحقوق الأثنى،
واللاتي يعلمن عشاقهن الشبان الكلمات التي تنتهي
بـ(ية) والكلمات الأجنبية من القواميس الفلسفية
ويرسلونهم في شبابهم الغض للتدريب في السرير
عند صديقاتهن العجائز. آه anima mundi يا
عالم بالتقريب!. لماذا لازم نشوف في الحاجات
الوسخة دي مثالية لامعة! كل هؤلاء النساء الشبقات
الناجحات ذابلات العيون بلا وجه ولا تجعدات
جلد، في الحفلات الخيرية. النساء الحوامل واللي
حيكونوا أمهات أطفال الأنايب بدون أزواج
لأنهن يكرهن الرجال، واللي حيعملوا من ابنهم
المولود، لا قدر الله، فتاة لا تقارن، نجمة أو زعيمة
بلد أو على الأقل مقدمة برنامج استعراضي كلامي

في التلفزيون. كذا أقول لكم إننا نحن الحریم أكثر المواد التي تفسد. بالخصوص الحریم الجائعات الفاشلات. وقبل كل شيء خلي بالكم من النساء الأنتوفاشيات اللي عشان القوة وحب السيطرة بعن أنوثتهن وأصبحن مسترجلات.

نعم، رأيت كيف انتهت وبطريقة مزرية كثير من نساء فدائيات، وفنانات حرّات، وملكات بيئة، وسياسيات محنكات. كل حياتهن كن يدعون إلى التغيير والبدیل والإخلاص والأخلاق العالية، وكنّ يعتقدن حقيقة في ذلك وبعد ذلك لما مسحن تماماً، أو أبعدن وحوصرن في زاوية كحشرات تافهة، إذا حاولن الاستمرار وإذا أردن على الأقل العيش فإنهن كان لازم يدخلن في دوامة هذا العالم... كثير من مقاتلات العصابات يعرفن جيداً أن أيديهن ملطخة بالخراء ولكنهن رغم ذلك صفين أزواجهن وأحبائهن اللي على أحسن حال حيصيروا أشخاصاً عصبيين وسكيرين. الحریم دول يمشين ويعرجن ولكن مع أنهم معاقات يعملن شخصيات مهمة وعذراوات من أورلینس وفنانات وصاحبات أفكار حرة....

وتعرفوا إيه المرعب في الإسهال الكلامي دا اللي

قدمته لكم؟ المرعب أنه كلنا نحن المجتمعين هنا هذه الليلة وأنا في مقدمتكم نفكر إننا أحسن منهم، إننا أكثر شطارة وذكاء وإننا يمكن نخلق توافق هائل. برجل واحدة نخلط الهواء الصافي الخالص والرجل الثانية غارقة بعمق في الخراء... إيه الكبرياء الماكرة دي. يعني نحن نفكر إنه يمكن ننجح عشان من وقت لوقت نبلل دماغنا الجافة بشوية شعر وفن ومساعدات إنسانية وروحانيات.

في النهار نخرا ونعمل سامعين وطائعين، نبتسم ونحني رؤوسنا. وأكثر من كل هذا نسكت لما يقولوا علينا يا عاهرة يا مجنونة، فاهمين قصدي يعني. وفي الليل نردد المانترا⁵ (أوم ماني بادمه هم)⁶ ونكرر تنفس البرانا⁷ بقرحة في المعدة ونصلي للآلهة والملائكة نطلب منهم المغفرة لأنفسنا علشان سمحنا للآخرين إنهم يهينونا... ما يكونش كدا لا لا مش كدا، مش ممكن تقتل وتذبح طول السنة وتكلم خرا وبعدين تيجي بفلوس التوافق تحجز لك مكان عند - مع كل احترامي - ساي بابا، علشان يلبسك الثياب البرتقالية ويمشيك من فوق لتحت في معبد الأشرام وينظفك من الوساخات بمسحوقه المقدس وكلمة (أوم)⁸ بينما

أنت تنظف (التشاكراه)⁹ وتأكل (التوفو)¹⁰ وتقول
في نفسك كم أنك كويس علشان ما قتلتش ولا
بقرة.... لا، ما تكونش قصة نجاح بالشكل دا،
صدقوني أحبائي! كل زلة، كل زلة ولو صغيرة
ترجع مثلها ثلاث مرات.

لهذا مش لازم نفكر بس بالأبعاد الكبيرة، مش لازم
نفكر بس بالجرائم الكبيرة للإنسان، بالحروب،
والتصفية العرقية، والخيانات الكبرى. يكفي بس
حاجة صغيرة تافهة اللي يسمونها فكرة. كل شئ
يبدأ بالفكرة. نظافة الفكرة.

بالفكرة بداية تخون نفسك وبعد ذلك تيجي لعبة
معروفة منذ القدم وهى تساقط الدومينو... إذن،
إذا كنت قدرت تخون نفسك ومع ذلك بقيت حى
بندبة أو نديتين، ليه ماتخونش الآخريين... لذا لا
تكونوا متعاطفين بس مع العالم الثالث، مع الأطفال
الجياع بعيداً عن العيون. ولكن نعم، كونوا كما
أنتم، ليه لا، كونوا نباتيين، من ناحيتى مش مشكلة،
ليه لا. بس لازم تبدءوا بالوعى والتوعية، كم مرة
فى اليوم ترؤحون فى أحذيتكم الجلدية لتأكلوا
طبق من الخضروات مع الشيطان....

موسيقى - أغنية يا جا بابا

وتوقد النيران في كوخ يا جا بابا
أغسل، أسحر، أخيط، ألصق، أطعم، أطعم
أنظف رأسي بالمكنسة
وأطير على المكنسة

عندما أستمر ولا أكتب
أغني وأرقص
أغني وأرقص
وأغضب يا جا بابا

عندما تكون جائعة تصبح شيطانة
عندما تكون جائعة تصبح شيطانة

مايا: أتعبتكم كثيراً وأصبتكم بالكآبة أليس كذلك؟...
طيب لا تقلقوا، يوجد حل لكل أولئك النفسانيات
والعصبيات... الحياة، النفس هي ينبوع الصحة
والشفاء الذي لا ينضب. وكل الأمراض تظهر فقط،
ويا للغرابة، من أجل أن نتقدم، أن نشفى ونتعافى
على جميع المستويات. اسمحوا لي أن أسألكم
بعض الأسئلة... مثل هذا الامتحان ضروري. كل
المواطنين يعملوه في قسم طب العمل كشرط

لتوقيع الحلف، عفواً، لتوقيع عقد العمل مع صاحب العمل... هل يصيبكم الاضطهاد في الماء العكر بالتعب والجفاف والكآبة والضعف والحيرة والضغط. هل تشعرون بأن أفواهكم مكمنة، وكأنكم مخدرين؟ هل شعرتُم يوماً بالخوف، والتردد والضعف ونقصان الحيوية أوالمبادرة. هل شعرتُم بالفراغ، وفقر الدم، وأنكم بلا طعم، بلا هدف. هل شعرتُم أنكم مذلولون مخدوعون. هل تتتابكم موجات من الغضب المزمن؟ هل شعرتُم بعدم الاستقرار وكأنكم رهن الاعتقال، غير مبدعين، محصورون في زاوية، هل شعرتُم بالجنون؟ هل قيل لكم يوماً أنكم مجانين؟

هل تعرفون الخوف من قول كلمة لا عندما يلزم قولها؟ الخوف من خوض تجربة جديدة؟ الخوف من أن تقاوموا، أن تغادروا، أن ترفعوا أصواتكم بالمعارضة في الوقت المناسب. هل تعرفون الخوف من أن تحبوا، من أن تبدعوا، من أن تُتركوا مهجورين، لا يفهمكم أحد، من أن تُرموا جانبا؟ هل تعرفون الخوف من أن تستيقظوا يوماً من يقظتكم لتجدوا الوقت قد مضى دون أن تعرفوا لماذا أنتم هنا أصلاً، دون أن تعرفوا ماذا يفعل الربيع بالكرز،

وما يعني انعكاس قمرين في بؤبؤ عين المساء؟
يعني بكلمات أخرى: هل عندكم قرحة في المعدة؟
عندكم غدة متعبة؟ عندكم التهابات وحساسية غير
معروفة الأسباب؟ صداع، أو جاع وتوتر في الظهر
والرقبة؟ لومباحو، فتق أو بواسير؟ هل بقيتم بدون
طحال؟ أو استأصلوا أحد أضلاعكم حتى يمكنكم
ممارسة العادة السرية بسهولة؟ سؤال غبي، أعرف
ذلك، لا يجب أن تخبروني، وليبق ذلك مسألة
شخصية... ولكن إذا كانت هذه الحقيقة، فأنتم، مع
الأسف، في حاجة إلى مساعدة خبير، لأن العلم والدولة
من المؤكد لن تفشلا حيث فشل الفن والآلهة.

موسيقى

أغنية "الأقل أكثر والأوحش أحسن" (في الطب النفسي)

لما كنت لسه زغنطوطة
شاطرة وحلوة وأمورة
كان أبوي بيعرص
مع واحد ضابط م الحارة
كان يعطيني جيلاتي ببلاش
وانا زي قطة حبوبة

أكلت كثير م السكر
بعدها حولت على الأصعب
لما حصلوا ماما
في ثوب الفرحة مشنوقة

وبعدين حبسوني في الإصلاحية
الرب غاب وبعده ماركس وتيتو
مفيش ولا حتة ولدليه

الملك ماتياش لسه بعده نائم
والفدائيات، باي باي للفدائيات
الثورات مشنوقة على العتبات

ما ترغيش كثير يا دكتور أنا عندي إيه؟
بارا فيليا¹¹ ولا بوليميا¹² ولا أنوركسيا¹³؟

لأ، ماتقولش حاجة يا دكتور
أنا بس عايزاه هو
اللي مش عايزاه وعايزاه اياه اللي عايزاه
ما تخرفش يا دكتور أنا عندي أيه؟
هستيريا، جنون الارتياب، ولا جنون عظمة
مرض اللامبالاة المزمن
ولا الخوف من الجنس

لا تتعبنى يا دكتور أنا مش رايحة المصححة
أنا عايزة اللي مش عايزاه
ومش عايزه اللي في الأساس عايز (اه) (تكرر كلمة
(اه) 3 مرات).

الأقل أكثر والأوحش أحسن

كلام: الأباورين¹⁴ دا أحشية فى بقك وخليهم
يحطوا لك بنزين فى الوريد علشان تبقى تعرف إيه
معنى الفليجمون¹⁵ يا مجنون.

موسيقى

مايا: أحب أن أفهم لماذا لا تنكشف الحقيقة إلا عند
الكوارث المرعبة ولماذا كان يلزم المرور بهذا
الجحيم حتى نصل إليها، حتى نراها. لماذا يحطم
أحدنا الآخر ونفترق ونحن تعصرنا الآلام ونصبح
وحوش مفترسه فقط حتى نجد الحقيقة؟ لماذا لا بد
أن نموت حتى نصبح حقيقيين لماذا؟ لماذا تصبح
الأشياء حقيقة فقط مع عضة اليأس؟ من الذي بدل
العالم حتى أصبحت الحقيقة تقبع في الجانب
المظلم منه وحتى أصبحت مستنقعات الإنسانية
المهجورة التي لا تجد لها عزاء أرضاً قبيحة ينبت

عليها كل شيء لا يمت للحقيقة بشيء؟ وأخيراً، ما هي هذه الحقيقة النتنة التي تحمل رائحة الجثث والتي ترتوي بالدم وتشيع من الألم وتعيش هناك حيث يهان الإنسان وتنتصر هناك حيث يتعفن الإنسان؟ حقيقة من هذه؟ هل هي حقيقتنا؟ أن نكون أنفسنا في الحقيقة وأن نتشبث برباطة جأشنا وتفردنا يتطلب قلباً صافياً وشجاعة بطولية...!

موسيقى

أغنية: "من أجل الإصرار على الاستمرار"

تمنيت
لو يصير الكلب عصفوراً طائراً
لو أكلت من شجر الشوك تين
ولو قدر يحبني

الآن أتلفع بالبياض
في غطاء شفاف حتى أرجع إلى الوراء
إلى الوراء إلى زمانى
زمان الخلق والولادة

مايا: يمكن كان لازم أبدأ كل شئ من البداية الأولى
الأبدية، كان لازم أنسى كل التعاسة التي حملتها
على كاهلكم وكان لازم أقول لكم إننى...
إننى...

موسيقى: موسيقى الأرض

سمعت كيف تدور الأرض... كيف تحرك
أردافها ببطء أمانة العظيمة الجليدية وهي سباحة
فى الفضاء... سمعت انفجار الفرحة الأبدية،
وانتشار الصحارة¹⁶ الذى لا يحتمل، ولمست قطع
القطنية¹⁷ للضباب الكونى التى تهيم بلا توقف
لبلايين وبلايين السنين. سمعت اللحظة لما نوديت
لأن أكون جزء من المادة... أيديتى قد تركزت فى
باطنى وفى الحقيقة تمشى حقاً معى، وفى باطنى
وعلى أترى... النور... أنا هنا... أنا هنا... أنا
هنا... أنا هنا (حركة سريعة باليدين إلى فوق، تنفس).

موسيقى

أغنية: Cherry Blossom براعم الكرز

كم من الكلمات فى أنفاسك... أيها العالم!

أيها الرجل، ترقص على موجات البحر
أعطيك سيفاً
وأسلم نفسي

أيها الرجل يا من في باطني
خذني إلى الأطراف لـ...
لنرجع الآن
عائدين إلى البيت

مثل الربيع تلقح الكرز
وتحضنني برفق وقوة
وفي الأواني تحرك
المربي
الحلو المر
هل تفتقدني؟

وتخطو في النار، ترى، تدفأ
تعلم، وتؤمن...

مايا: ...آلاف الأشياء يمكن أن أقول لكم... ولكن كل
ما يمكن أن أفعل هو ترديد الكلمات التي عادة
تخلق سوء فهم وخرائب وحواجز.

ولكن كل هذا الآن يتبع الماضى .

موسيقى: الريح والأجراس

مايا: سأطفئ الشمعات على الكعكة بنفخة واحدة تشبه القبلة ولكن ستكون في الحقيقة وردة... ثم سوف أنسى نصي. سأجرح الظلام المختبئ في ستائر المسرح المليئة بالغبار... سأرسل لنفسي زهوراً، زهوراً كثيرة. سأنظر إلى نفسي في المرأة طويلاً ثم سأولد مرة أخرى وكأني خرجت من البحر. سأحدث نفسي، من داخل أعماق نفسي، حتى أسمع نفسي أخيراً، حتى أصدق نفسي أخيراً: "ناقصة كما أنا هكذا أنا كاملة..."

نعم، سوف أحرص دوماً ضد الكذب، وأترك هذا العالم ليدوب في الهلوسة حتى يتعذب في البحث عن جواب لكل لماذا. سألغي كل الاستراحات سأرعبهم. سأهددهم بخنجر غجري يرتفع مباشرة من الشعر، ثم سأغادر، سأجري وأصبح مرة أخرى امرأة، امرأة طبيعية تترك بيتها الورقى. نعم، سأغادر هذا البلد الخيالي من هذا المسرح. سأجري قبل أن تصبح الستارة حاجزاً بينى وبين نفسي. وسأخلف خلفى فوضى وكراهية. ولن أفكر فى شئ... ولن

أفكر فى شئ البتة. سأخمش نفسى وأمشط شعرى
وأهيبئ وجهى. وأتلفع بلفاع أحمر وأموت من
الحب.

موسيقى: البحر

أعزائي المشاهدين جمهوري العزيز يحين الوقت
عندما يحين.

هذا وقت آما آيكأ، وقت الروح، والحياة، آياً
كانت قصيرة جداً، فلا نشربها على جرعات.

لذا فتشوا عن بيوتكم من جديد وعودوا إليها.
أطعموا أرواحكم الجائعة من الأحلام. لقحوها
ثم انظروا كيف أنكم كفراش من اللهب تلقحون
بفرحة هذا العالم الرائع الفريد المتفرد.
شكراً لبقائكم معى وتصبحون على خير.

موسيقى: البحر والنورس

الإضاءة: حمراء ناعمة... والممثلة تقف فى وضع تمثال
الحرية.

النهاية

الهوامش

- 1 شخصية أسطورية.
- 2 شخصية أسطورية.
- 3 نوع من الغزال، ذو قرون كبيرة وامتشعبة.
- 4 من أشهر الكتاب السلوفينيين، ولد عام 1870، وتوفى عام 1920.
- 5 الصلاة أو الذكر عند الهندوس والبوذيين.
- 6 جملة من أشهر وأقدس أذكار وصلوات البوذيين.
- 7 تعنى فى الفلسفة الهندية، الطاقة الحيوية فى الجسم، وتكمن فى التنفس والهواء المحبوس.
- 8 الكلمة الأولى فى الجملة السابقة، وتكمن فيها حسب التعاليم البوذية أسرار الكون.
- 9 فى اليوجا عند الهندوس والبوذيين مركز الطاقة النفسية (الروحية) فى جسم الإنسان، وعددها 7 موزعة على طول العمود الفقرى.
- 10 كلمة أصلها ياباني، وتطلق على طعام يشبه اللحم، غنى بالبروتينات، يصنع من حبوب الصويا، ويغنى عن اللحم والجبن عند النباتيين.
- 11 مرض نفسي تظهر معه اضطرابات عاطفية.
- 12 مرض الأكل ثم التقيؤ العصابي.
- 13 مرض فقدان الشهية العصابي بقصد تخفيف الوزن.
- 14 مهدئ يستخدم لعلاج الاكتئاب.

- 15 التهاب حاد للنسيج تحت الجلدي.
- 16 المقصود الماجما، وهي الأحجار المنصهرة التي تسيل عند انفجار البراكين.
- 17 المقصود، قطع الضباب التي تشبه القطن.